قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

# الرعاية الأمويّة للعلماء وأثرها في تعزيز النهضة العلمية

# The Umayyad Patronage of Scholars and Its Impact on Promoting the Scientific Renaissance

أ.د. بديع محمد إبراهيم/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة الأنبار/ كلية الآداب*
م.م. أنس محسن محمد/ وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الأنبار**

**Keywords**

(State, Umayyad Era, Caliph, Knowledge, Intellectual Renaissance)

**Abstract**

The Umayyad era (41–132 AH / 661–749 AD) constituted a pivotal stage in the history of Islamic civilization, as the scientific movement witnessed a remarkable development due to the official patronage that the Umayyad state accorded to scholars and thinkers. The Umayyad caliphs realized that knowledge and learning were not merely means of individual culture, but effective tools for strengthening the power of the state and consolidating its position among nations.

Therefore, this research addresses the manifestations of Umayyad patronage of scholars and its role in promoting the scientific renaissance in the Umayyad era, as one of the fundamental pillars in building the state and consolidating its civilizational foundations. The research also seeks to highlight the status of scholars in Umayyad society and to clarify the nature of the relationship that linked political authority with knowledge and its people, through tracing the positions of the Umayyad caliphs in honoring scholars and benefiting from their opinions in matters of governance and administration.

It also discusses the policy of attracting scholars adopted by the caliphs, and the material and moral support that accompanied it, which contributed to the flourishing of the scientific movement and the diversification of fields of knowledge. The research relies on the historical-analytical method, based on historical narratives and reliable texts, to reveal the impact of this policy in consolidating knowledge, forming scientific elites, and building a knowledge base that had a profound effect on the development of Islamic civilization in its subsequent eras.

## معلومات المقال

*تاريخ المقال:*
الإرسال:
المراجعة:
القبول: ٢٠٢٦/٦/١م
**الكلمات المفتاحية:**
(الدولة، العصر الأموي، الخليفة، العلم، النهضة الفكرية)

## ملخص

شكّل العصر الأموي (٤١–١٣٢هـ/٦٦١–٧٤٩م) مرحلة محورية في تاريخ الحضارة الإسلامية، اذ شهدت الحركة العلمية تطورًا ملحوظًا بفضل الرعاية الرسمية التي أولتها الدولة الأموية للعلماء والمفكرين، فقد أدرك الخلفاء الأمويون أن العلم والمعرفة ليسا مجرد وسائل للثقافة الفردية، بل أدوات فعّالة لتعزيز قوة الدولة، وترسيخ مكانتها بين الأمم، لذا تناولنا في هذا البحث مظاهر الرعاية الأمويّة للعلماء، ودورها في تعزيز النهضة العلمية في العصر الأموي، بوصفها إحدى الركائز الأساسية في بناء الدولة وتوطيد دعائمها الحضارية، كما ويسعى البحث إلى إبراز مكانة العلماء في المجتمع الأموي، وبيان طبيعة العلاقة التي ربطت السلطة السياسية بالعلم وأهله، بتتبع مواقف الخلفاء الأمويين في توقير العلماء، والاستفادة من آرائهم في شؤون الحكم والإدارة، ويناقش كذلك سياسة استقطاب العلماء التي انتهجها الخلفاء، وما رافقها من دعم مادي ومعنوي أسهم في ازدهار الحركة العلمية، وتنوع مجالات المعرفة، ويعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، مستندًا إلى الروايات التاريخية والنصوص الموثوقة، للكشف عن أثر هذه السياسة في ترسيخ العلم، وصناعة النخب العلمية، وبناء قاعدة معرفية كان لها أثر بالغ في تطور الحضارة الإسلامية في عصورها اللاحقة.

* Corresponding author at **Prof. Dr. Badee Mohammed Ibrahim / Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Anbar / College of Arts**

****Ms. Anas Mohsen Mohammed / Ministry of Education / General Directorate of Education of Anbar**

١. **المقدمة**

يُعدّ العصر الأموي من المراحل المفصلية في تاريخ الحضارة الإسلامية، إذ شهد تحولات سياسية وإدارية وفكرية كبرى، تزامنت مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتعدد الشعوب الداخلة في كنفها، وقد فرضت هذه التحولات تحديات جديدة، استدعت بناء منظومة فكرية وعلمية قادرة على توجيه المجتمع، وضبط مساره، وتحقيق التماسك بين السلطة والمجتمع، وفي هذا السياق، برز العلم بوصفه عنصرًا فاعلًا في بناء الدولة، وأداة أساسية لترسيخ الاستقرار، وتعزيز الوعي الديني والاجتماعي.

وانطلاقًا من هذا الإدراك، أولى الخلفاء الأمويون العلماء عناية خاصة، إدراكًا منهم لما يمثّله العلم وأهله من قيمة حضارية، ودور محوري في توجيه الرأي العام، وحفظ الشريعة، وصياغة الوعي، ولم تقتصر هذه الرعاية على الدعم المادي، بل شملت التوقير الاجتماعي، والتقريب السياسي، وإشراك العلماء في صناعة القرار، والاستفادة من خبراتهم في إدارة شؤون الدولة.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر الرعاية الأمويّة للعلماء، وبيان أثرها في تعزيز النهضة العلمية، من خلال تسليط الضوء على مكانة العلماء في المجتمع الأموي، وتحليل سياسة الخلفاء في استقطابهم، وتتبع النماذج التطبيقية التي تعكس طبيعة العلاقة بين السلطة والعلم في ذلك العصر، كما يسعى البحث إلى إبراز الأثر الحضاري بعيد المدى لهذه السياسة، ودورها في تأسيس بيئة علمية أسهمت في ازدهار الحركة الفكرية في العصور الإسلامية اللاحقة.

وتكمن أهمية البحث في كونه يقدّم قراءة تاريخية تحليلية لدور الدولة في رعاية العلم، ويكشف عن نموذج حضاري متكامل يُبرز كيف يمكن للتكامل بين السلطة والمعرفة أن يسهم في نهضة الأمم واستقرارها. وعلى وفق ما تقدم، وما فرضته طبيعة البحث، فقد قسمته الى قسمين، ذكرت في القسم الأول مكانة العلماء عند الخلفاء الأمويين، أما القسم الثاني فقد خصصته في سياسة الخلفاء الأمويين في استقطاب العلماء:

١. مكانة العلماء عند الخلفاء الأمويين:

منح الله سبحانه وتعالى العلماء مكانة رفيعة بين البشر، اذ خصهم بميزات فريدة وأوكل إليهم مسؤوليات جسيمة، مما جعلهم في طليعة المجتمع الإسلامي، وهذه المكانة المتميزة جعلت العلماء ركيزة أساسية في توجيه المجتمع المسلم نحو التقدم والتطور، وجعلتهم في صدارة القيادة الفكرية، ومن خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، تتضح هذه المكانة السامية التي تبوأها العلماء، اذ نجد العديد من الآيات التي تثني على فضلهم، ومنها قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[١]، اذ تشير هذه الآية بوضوح إلى مكانة العلماء الرفيعة في الإسلام، وقد تم مساواتهم مع الملائكة في الشهادة على توحيد الله، وهو أمر عظيم يدل على عظم فضل العلم والعلماء، قال القرطبي: " وفي هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم باسمه واسم ملائكته، كما قرن اسم العلماء"[٢]، ويضيف الغزالي مشيرًا إلى هذه الآية: "فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه، وثنى بالملائكة، وثلث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفًا وفضلًا وجلاءً ونبلًا"[٣]، كما وتتجلى

(١) سورة آل عمران، آية : ١٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٤١.

(٣) إحياء علوم الدين، ج١، ص١٥.

مكانة العلماء فيما أكرمهم الله تعالى به من منزلة عالية كما في قوله تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾(١).

كما أكد النبي على عظمة مكانة العلماء، اذ وصفهم بأنهم "ورثة الأنبياء"، مبرزًا فضلهم الكبير عند الله سبحانه وتعالى، فقد قال: " من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضىً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"(٢).

ولا شك أن الأوامر الإلهية الكريمة التي تحث على طلب العلم، والأجر العظيم الذي أعده الله تعالى للعلماء، والمكانة الرفيعة التي خصهم بها عنده، قد أسهمت بشكل كبير في تحفيز الناس على الإقبال الشديد على العلم، والتسابق في طلبه وتعليمه، وقد تجسد هذا الإقبال في تفاعل الجميع مع العلم بقدر إمكانياتهم وجهودهم، وقد فهم كل من نال علمًا أنه ملزم بنقل هذا العلم إلى الآخرين، اذ يعد تعليم العلم من أسمى الواجبات في الإسلام، وكتمانه يعرض صاحبه للوعيد الشديد من الله سبحانه وتعالى، وفي هذا السياق، يقول ابن شهاب الزهري: "إن هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه عليه السلام، وأدب النبي به أمته أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أدى إليه، فمن سمع علمًا فليجعله أمامه حجته في ما بينه وبين الله"(٣).

استجابةً لتلك النصوص التي تبين مكانة العلماء في المجتمع الاسلامي، أدرك العلماء عظم الأمانة التي تحملوها، فكانوا حريصين على توضيح حقيقة الإسلام وشرائعه، والصدع بالحق، وتقديم النصح والإرشاد، كما تعاونوا مع السلطة الحاكمة في كل ما من شأنه خدمة الإسلام ورفعة المسلمين، ولقد عمل المسلمون، سواءً من الخاصة أم العامة، على تجسيد تلك المبادئ في حياتهم اليومية، فكانوا يقدرون العلماء ويعطونهم المكانة التي يستحقونها، وقد قرب كثير من خلفاء المسلمين وولاتهم العلماء، وجعلوهم مستشارين لهم في القضايا الكبرى والمعضلات التي تواجه الدولة(٤)، كما يتضح في الكثير من الأحداث التي سيذكرها البحث.

وكانت مكانة العلماء في العصر الأموي محورًا أساسيًا من محاور تطور الفكر الإسلامي، اذ تبوأ العلماء في هذا العصر موقعًا رفيعًا يتسم بالاحترام والتقدير، ويعكس بشكل واضح سياسة الخلفاء الأمويين في دعم العلماء، ولعل أهم ما يبرز هذه النظرة هو ما حدث بعد وفاة ابن أخ الخليفة معاوية بن أبي سفيان، فجاء الناس يعزونه، فقال لهم: "إن موت غلام من آل أبي سفيان قبضه الله، ليس بمصيبة، إنما المصيبة كل المصيبة لموت أبي مسلم الخولاني وكريب بن سيف الانصاري"(٥)، وهو ما يوضح بجلاء التقدير الكبير الذي كان يوليه الخليفة معاوية للعلماء، اذ كان يعرف قدرهم وينزلهم المنزلة التي تليق بهم في مجلسه، وربما

(١) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج٣٦، ص٤٦ ؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١، ص٢٨٩.

(٣) ابن عساكر، تهذيب تاريخ مدينة دمشق، ج٥٥، ص٣٥٩.

(٤) الخرعان، أثر العلماء، ص٥٢.

(٥) أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٧٧ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٢٣٣.

يجلسهم في سريره؛ وذلك لمكانتهم عنده، كما فعل مع عبد الله بن عباس، بل إنه كان ينصح ولاته بمجالسة العلماء، والاهتمام بهم واتخاذهم مستشارين لهم(١)، حتى إنه كان يستسقي بيزيد الجرشي، قائلا: "اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا"(٢)، وكان يستعين بأهل العلم في كل ما يعترضه من مسائل صعبة، فكان يستشير ابن عباس في الأمور التي تشكل عليه، خاصة في تفسير آيات القرآن الكريم(٣)، وكان يكثر من السؤال عنهم، حيث سأل ذات مرة خادمه: "هل ترى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر؟، فأجابه: هم مجتمعون عند ابن جعفر، فذهب إليهم وقال: "إنما أنا واحد منهم وجلس معهم"(٤).

وكانت مكانة العلماء في العصر الأموي عالية إلى درجة أن الناس كانوا يحيطون بهم، ويسعون إلى ملازمتهم طلبًا للعلم، سواء في إقامتهم أم سفرهم، فقد كان للعلماء مواكب مشابهة لمواكب الخلفاء، فقد "خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس، فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم"(٥)، وهذا يعكس بوضوح الاحترام الكبير الذي كان يتمتع به العلماء في ذلك العصر، ويظهر كيف كان يتوافد حولهم طلاب العلم من كافة الأماكن، ساعين إلى الاستفادة من علمهم الغزير.

لقد تبوأ العلماء مكانة مرموقة لدى الخلفاء الأمويين، اذ كان الخليفة عبد الملك بن مروان يوليهم اهتمامًا كبيرًا، فكان يستضيف العالمة الجليلة أم الدرداء في قصره، ويحرص على تحيتها والحديث معها، وكان يجلس معها في صخرة بيت المقدس، وعندما ينادى للصلاة، كانت تقوم تتوكأ عليه حتى يدخل بها المسجد(٦)، وهذا الموقف يعكس تقديره الكبير للعلماء والمكانة الرفيعة التي منحها لهم، إذ كان يعاملهم كما يعامل خواصه، ويجلسهم بجانبه في قصره، مثال على ذلك ما حدث عندما دخل عطاء بن أبي رباح على الخليفة عبد الملك بن مروان، اذ قام الخليفة إليه، وسلم عليه، وأجلسه معه على سريره، قائلاً: وقال: "يا أبا محمد: حاجتك؟ قال: يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك، فقال له: أفعل"(٧)

ومن بين نصائح الخليفة عبد الملك بن مروان لولاة الأقاليم الإسلامية كان التأكيد على أهمية مجالسة العلماء والعقلاء من الناس، لأن الاستشارة تفتح مغاليق الأمور المبهمة، ولا يهلك شخص بمشورة، وكان يرى أن طلب المعرفة وكسب الولاء من العلماء والاستماع إليهم يحقق استقامة الحكم والسلطان(٨)، فقد أوصى

---

(١) ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، ج٢، ص١٣٣ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣١٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٤٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص١٩٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٢٧٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٤١.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٥١ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٢٩٥.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٧٩.

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم، ج٧، ص١٦٦ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤.

(٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص٢١١ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥٢٩.

الخليفة عبد الملك بن مروان ولاته بالإحسان إلى العلماء، كما ورد عن مسرف عامل عبد الملك، اذ قال لعلي بن الحسين: إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيرًا، فرد علي بن الحسين: "وصل الله أمير المؤمنين"(١).

ولم يكن تقدير العلماء في العصر الأموي مقتصرًا على الخلفاء والأمراء فحسب، بل كان سمة بارزة في المجتمع المسلم بأسره، الذي كان يعرف قدر العلماء ويجلهم لما يحملونه فالعلماء ورثة الأنبياء وحراس العقيدة، الذين يبذلون أوقاتهم لخدمة الأمة في شؤون دينها ودنياها، ويظهر ذلك أيضًا في سؤال الخليفة عبد الملك بن مروان للزهري عن علماء الأمصار، اذ سأل: عن كل مصر من يسودهم؟(٢)، وهذا يدل على أن أن العلماء كانوا يعدّون سادة القوم في مجتمعاتهم، وكانوا مصدرًا رئيسًا للقيادة الفكرية والدينية.

كان لتقريب العلماء والاستناد إلى آرائهم أثر بالغ في تحسين حياة الأمة الإسلامية، اذ أن استشارة العلماء كانت تسهم بشكل كبير في تحقيق المصلحة العامة والعدالة، فعندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قال لعمر بن عبد العزيز: "يا أبا حفص إنا ولينا ما قد ترى، ولم يكن لنا بتدبيره علم فما رأيت من مصلحة العامة فمر به(٣)، مما يعكس ثقة الخلفاء في العلماء ورؤيتهم لهم كمصدر رئيسي للحكمة والإرشاد، كما تمتع العلماء في عهده بالحرية والاستقلال، فعندما جلس أحد أبناء الخليفة سليمان إلى جنب طاووس بن كيسان، لم يلتفت له طاووس، فسُئل طاووس عن ذلك فقال:" أردت أن يعلم أن لله عبادا يزهدون فيما في يديه"(٤).

وعلى غرار ذلك، عندما تولى عمر بن عبد العزيز ولاية المدينة، دعى عشرة من علماء المسلمين بعد صلاة الظهر، وأثنى على الله، ثم قال لهم: "إني دعوتكم لأمر تؤجرون فيه وتكون فيه أعواناً على الحق، ما أريد أن أقطع أمراً إلا برأيكم، أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدى أو بلغكم عن عامل ظلامة، فأُحرِّجُ بالله على من بلغه ذلك إلا أبلغني فجزوه خيراً وافترقوا"(٥)، وكان ذلك مثالًا حيًا على كيفية إشراك العلماء في القرارات التي تؤثر على حياة الناس، مع التأكيد على واجبهم في نصح الحاكم في ما يخص مصالح الأمة.

وفي المدينة، أظهر الوالي عمر بن عبد العزيز إجلاله للعلماء وإكباره لهم عن طريق موقف آخر يعكس احترامه الكبير لهم، فقد أرسل رسولًا إلى سعيد بن المسيب يسأله عن مسألة، وكان ابن المسيب لا يذهب إلى أمير أو خليفة، لكن الرسول أخطأ وأخبره بأن الأمير يدعوه، فما كان من سعيد إلا أن أخذ نعليه وقام فورًا لملاقاة الوالي عمر بن عبد العزيز، وعندما رآه الوالي عمر قال له: "عزمت عليك يا أبا محمد إلا رجعت إلى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا، فإنا لم نرسله ليدعوك، ولكنه أخطأ أنما أرسلناه ليسألك"(٦)، هذا الموقف يعكس احترام الوالي عمر بن عبد العزيز لعلماء الأمة.

وفي يوم من الأيام، نظر الخليفة هشام بن عبد الملك إلى سالم بن عبد الله، أحد فقهاء المدينة، فسأله عن حاله وطعامه، مما يعكس اهتمام الخلفاء بحياة العلماء والفقهاء والتأكيد على توفير كل ما يحتاجونة(٧).

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢١٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٥.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٢٥

(٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢٨٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١١٨.

(٦) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص٢٧.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٠٠.

وفي موقف آخر، دخل عطاء بن أبي رباح مجلس الخليفة هشام بن عبد الملك، وكان المجلس مليئًا بأشراف الناس، فسرعان ما سكت الحضور احترامًا له، توجه الخليفة هشام إليه قائلاً: "ما حاجتك يا أبا محمد ؟ قال: يا أمير المؤمنين أهل الحرمين أهل الله، وجيران رسول الله ﷺ فيهم أعطياتهم وأرزاقهم لسنة. ثم قال: هل من حاجة غيرها يا أبا محمد ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الحجاز وأهل نجد أصل العرب وقيادة الإسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم. قال: نعم، اكتب يا غلام بأن ترد فيهم فضول صدقاتهم، هل من حاجة غيرها يا أبا محمد ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم قد أجريتم لهم أرزاقاً تدرها عليهم، فإنهم إن يهلكوا غزيتم، قال: نعم، أكتب أرزاقهم إليهم يا غلام هل من حاجة غيرها يا أبا محمد ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أهل ذمتكم لا تجيب صغارهم وتتعتع كبارهم، ولا يكلفون ما لا يطيقون، فإنما تجبونه معونة لكم على عدوكم قال: نعم اكتب يا غلام بأن لا يحملوا ما لا يطيقون، هل من حاجة غيرها ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين اتق الله في نفسك، فإنك وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك لا والله ما معك ممن ترى أحد" [١].

يتضح من هذا النص أهمية دور العلماء في توجيه الحكام نحو اتخاذ القرارات العادلة، اذ أن نصح عطاء بن أبي رباح الخليفة هشام بن عبد الملك بتوزيع الأرزاق بشكل عادل بين فئات المجتمع، مع التأكيد على عدم تحميل الناس ما لا يطيقون، كما يظهر النص وعي العلماء بمسؤولية الحكام أمام الله، ويعكس أثرهم البارز في الحفاظ على العدالة الاجتماعية ورعاية الأمة.

ويجدر بنا أن نختتم هذا المبحث بكلام نفيس للإمام الماوردي يوضح فيه ضرورة توقير العلماء وإنزالهم منازلهم اللائقة، محذرًا من العواقب الوخيمة التي تترتب على انتقاص مكانتهم في المجتمع. فقد قال تحت عنوان (رعاية العلم ومراعاة العلماء): " فأم العلم فينبغي للملك أن يعرف فضله، ويستبطن أهله، ليكون بالعلم موسوما، وإليه منسوبا.... وإن علموا ما ينتشر من الفساد العظيم بإهمال العلماء، وترك مراعاتهم، وذلك أنه ربما بعث بعضهم قلة المادة وضعف الحال على مسامحة النفس في التبذل وارتكاب الشبه في التكسب، فإذا وافق ذلك إعراض السلطان عنهم قبحت آثارهم عند العامة، وتقاصرت رتبهم عند الخاصة، فهجروا هجر الأعداء، وزجروا زجر السفهاء، ثم سرا ذلك في خواصهم ومتصونيهم، وعم في جنسهم ومتدينهم، فذهبت بهجة العلم وبهائه، وقل طلابه وعلماءه، وصار ذريعة إلى انقراضه ودراسته"[٢].

بهذا يبرز الماوردي خطورة التقصير في حق العلماء، موضحًا أن رعاية مكانتهم ليست مجرد تقدير شخصي، بل هي ضمان لاستمرار العلم، وحماية للمجتمع من الجهل والانحراف، وصيانة لنهضة الأمة واستقرارها.

وبذلك، يمكن القول إن مكانة العلماء في العصر الأموي لم تكن مجرد مكانة تقليدية، بل كانت علامة بارزة على التحولات الفكرية التي نشأت في ظل دولة كبيرة معقدة، وإن المكانة العظيمة لهؤلاء العلماء في هذا المجتمع لتنبئ عن الأثر الكبير الذي كان يقوم به هؤلاء العلماء في مجتمعهم وأثرهم الفاعل فيه والذي

(١) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١٧، ص٦٦.

(٢) دور السلوك في سياسة الملوك، ص١١٩-١٢١.

انعكس في هذا التقدير والمحبة لهم من مجتمعهم، وكل ذلك ولا شك دافع رئيس في ازدهار الحركة العلمية وتطورها.

**٢.** سياسة الخلفاء الأمويين في استقطاب العلماء:

كان الخلفاء الأمويون على وعي كامل بأهمية العلم كأداة أساسية في تعزيز استقرار الدولة، ولذلك قاموا بتوفير بيئة خصبة لهذه العقول النيرة لتزدهر وتؤثر في شتى مجالات المعرفة، ولم يكن استقطاب العلماء مجرد أمر عابر؛ بل كان سياسة مدروسة تهدف إلى استثمار العقول البشرية في مجالات العلم والدين والفكر، ليشكلوا بذلك نواة لنهضة علمية كان لها أصداء بعيدة المدى في الحضارة الإسلامية، ويُعد هذا الجذب العلمي جزءًا أساسيًا من استراتيجية الأمويين في بناء قوة حضارية تهتم بالعلم وتقدر العلماء.

وكان لبعض خلفاء بني أمية اهتمام بالغ بسماع رواة الأخبار وعلماء السير، إذ كانوا يسعون جاهدين لفهم أخبار ومآثر الأمم الماضية، وهذا الاهتمام كان ينبع من قناعتهم العميقة بأن ما تحمله هذه القصص من مواعظ وعبر يمكن أن يكون مفتاحًا لفهم كيفية رسم السياسات التي تساعد في استقرار الدولة وتقدمها، وقد كانت معرفة أنساب العرب في طليعة اهتماماتهم، لما لها من أثر حيوي في تحديد بيوتات العرب وأماكن قوتهم الاجتماعية، وهو ما كان يُعد أمرًا محوريًا في اختيار الولاة والقادة وإداري الدولة[١]، فكان الخلفاء الأمويون يسعون لاستدعاء أبرز رواة الأخبار والنسابين من مختلف الأمصار لتوسيع نطاق معرفتهم وتعميق فهمهم للواقع الاجتماعي والسياسي، وكان الخليفة معاوية بن أبي سفيان في مقدمة الخلفاء الذين أولوا اهتمامًا بالغًا بسماع أخبار ملوك العرب وأيامهم، حتى قيل إنه خصص وقتًا كبيرًا للاستماع إلى رواة الأخبار من أجل الاطلاع على تفاصيل حياة العرب وقيمهم، وقد جمع لذلك عددًا من العلماء والرواة ليتحدثوا أمامه عن أخبار العرب في الجود والكرم، وكان من أبرز هذه القصص تلك التي تتعلق بحاتم الطائي وغيره من الشخصيات التي جسدت معاني الشهامة والكرم في المجتمع الإسلامي، وهذا الاهتمام لم يكن مجرد شغف بالقصص، بل كان جزءًا من رغبة الخليفة معاوية في استلهام دروس الماضي وتوظيفها في تعزيز حكمه ورسم سياساته[٢].

لقد تجسد اهتمام الخليفة معاوية بن أبي سفيان في استقطاب العلماء وتقديرهم عن طريق ما ورد من أحداث تؤكد ذلك، اذ روي عن أحد كبار التابعين في البصرة قوله للخليفة معاوية: "كيف وجدتم من أوفدنا إليكم من قرائنا؟"[٣]، ويستشف من هذه العبارة أن الخليفة كان يولي عناية خاصة لاختيار القراء الوافدين عليه، وقد سعى جاهدًا لتشخيص المتميزين منهم، فقد أشاد بمكانة أحد قراء البصرة، وهو عامر بن عبد قيس، الذي تميز عن الآخرين من وفد البصرة[٤]، وهذا يشير إلى أن الخليفة معاوية لم يكن يقتصر على وفادة علماء البصرة فقط، بل كان من المحتمل أن يكون قد استقبل قراء من مختلف المدن والولايات الإسلامية الأخرى، على غرار قراء البصرة، ليشمل بذلك نطاق معرفته ويعزز من مستوى العلم في محيطه.

---

(١) البهادلي، سياسة الخلفاء الأمويين تجاه العلماء المسلمين، ص٤٥٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٧، ص٣٧٩-٣٨٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص١١١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٧٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص١١١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٧٨.

وفي ذات الإطار، يظهر دور عبيد بن شرية الجرهمي، الذي طلبه الخليفة معاوية من اليمن لما كان لـه من معرفة واسعة بأخبار العرب وأيامهم قبل الإسلام، اذ سأله الخليفة عن مواضيع عدة، من بينها أسباب افتراق الناس، وقد أجاب عبيد عن كل ما طلبه الخليفة، وقدم له معلومات دقيقة حول تلك الأحداث[١]، وبعد أن اطمأن الخليفة معاوية إلى ما حصل عليه من إجابات، طلب منه أن يحدثه عن أمور أخرى تتعلق بتجاربه الشخصية، لا سيما في ما يتعلق بالحياة والمواقف الصعبة التي مر بها، مستفيدًا من حكمة عبيد الذي عاش طويلًا واكتسب من خلال تلك التجارب معرفة عميقة بالأمور الحياتية، وكان من بين تلك المواضيع التي استفسر عنها الخليفة معاوية موضوعات عامة، مثل أهمية المال وقيمته في حياة الإنسان[٢]، ثم أمر بتدوين ذلك الحديث ونسبه إلى عبيد بن شرية، ليبقى شاهدًا على تجاربه الثرية[٣]، وهو ما يوضح اهتمامه بالاستفادة من تجارب الماضي لصياغة سياساته في الوقت الراهن، اذ كان الخليفة معاوية يتطلع دائمًا إلى الخبرات الحياتية القيمة، ولا سيما تلك التي كانت تحمل عبرة للمواقف الصعبة.

ولم يكن الخليفة معاوية يقتصر على مجال واحد من المعرفة، بل كان يتنوع في استقطاب العلماء المتميزين، فقد طلب عامر بن واثلة، الذي كان أحد أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان عالماً بالحديث والأخبار، ليحدثه عن تاريخ العرب قبل الإسلام، ويستفسر عن السر الذي يكمن في حب أهل الكوفة لعلي، وعندما سأله عن سبب حبه له، أجابه عامر بن واثلة بقوله: "حب أم موسى لموسى"[٤]، في إشارة إلى العاطفة الكبيرة التي يكنها أهل الكوفة لعلي بن أبي طالب، هذه الجهود كانت تكشف عن سعيه المستمر لجمع شتات المعرفة لتمكين الدولة من إدارة شؤونها بحنكة وفطنة.

وكان دغفل بن حنظلة من كبار علماء الأخبار والنسب، لذلك طلبه الخليفة معاوية بن أبي سفيان ليأخذ منه العلم حول أنساب العرب، وليعلم ولده يزيد بذلك أيضًا، فاستجاب دغفل لدعوة الخليفة ووفد عليه ليحدثه عن أنساب العرب كافة، وقد أجاب دغفل عن جميع الأسئلة التي طرحها عليه الخليفة معاوية، مما أثار إعجاب الخليفة به إعجابًا كبيرًا، فقال له: " بما ضبطت ما أرى، قال: بمفاوضة العلماء، وما مفاوضة العلماء، قال: كنت إذا لقيت عالماً أخذت ما عنده وأعطيت ما عندي"[٥]، وهذه الإجابة تعكس مدى فطنة دغفل وعمق تجربته في اكتساب المعرفة من العلماء، والحرص على تبادل الفائدة معهم.

كما قَدِمَ الصحابي أبو مريم الأزدي إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) وافدًا من فلسطين، وعندما سَأله الخليفة عن سبب وفادته، أجابه قائلاً: " حديث سمعته من رسول الله، سمعته يقول: من ولي من أمر المسلمين شيئا فأحتجب دون حاجتهم وفاقتهم وفقرهم، أحتجب الله يوم القيامة على خلته وحاجته

(١) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ٥٣٤ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣١.

(٢) الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، ص٦٧ ؛ أسامة بن منقذ، لباب الآداب، ص١٢٣–١٢٤.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٢.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص١٤٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢١٥.

(٥) أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ج٢، ص٤٠٨ ؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص١٤٨

وفقره وفاقته"[١]، وهذا الحديث يعكس عظم المسؤولية التي يتحملها ولاة الأمر في رعاية حاجات الرعية، ويعبر عن دعوة نبوية تركز على العدل والمساواة في التعامل مع المسلمين كافة، ولا سيما في الأوقات التي يعانون فيها من الفقر والاحتياج.

وفي المقابل، لم يكن الخليفة عبد الملك بن مروان أقل حرصًا على استقطاب العلماء، فقد كان يحب الاستماع إلى أهل العلم والأدب، وقد عبر عن شغفه هذا في كتابه إلى عامله على العراق، الحجاج بن يوسف الثقفي، قائلاً: "ليس شيء من لذة الدنيا إلا وقد أصبت منه، ولم يكن عندي شيء ألذ من مناقلة الإخوان للحديث، وقِبَلك عامر الشعبي، فأبعث به إليّ يحدثني"[٢]، ولكن هناك رواية أخرى تشير إلى أن الخليفة عبد الملك لم يحدد اسمًا معينًا للحجاج، بل ترك له حرية اختيار الشخص المناسب، فقد كتب إليه قائلاً: " أنظر لي رجلا عالما بالحلال والحرام عارفا بأشعار العرب وأخبارها، استأنس به وأصيب عنده معرفة فوجهه إليّ من قبلك، فوجّه اليه الشعبي، وكان أجمع أهل زمانه"[٣].

ومهما يكن من أمر فقد توجه الشعبي من الكوفة وافدًا إلى الخليفة عبد الملك، وعندما دخل عليه، أحسن الخليفة استقباله وبدأ الشعبي يحدث الخليفة عن أخبار العرب وأشعارهم ونوادر القصص والحكايات[٤]، وكان حديثه عن أخبار العرب وأشعارهم بمثابة نافذة ينظر منها الخليفة إلى الماضي والمستقبل في آن واحد، وكان الخليفة عبد الملك يستمتع بمبادلته الحديث، ويشاركه أحيانًا في الحديث عن الشعر والأخبار، إذ كان للخليفة نصيب كبير من العلم، فكان الخليفة عبد الملك يسعى لتأكيد تفوقه في العلم، وحدث أنه أضاف إلى القصص التي كان الشعبي يرويها ما لم يكن قد ذكره، قال الشعبي:" فما ابتدأت بشيء من الحديث إلا استلبه مني فحدث الناس به، وربما زاد فيه على ما عندي؛ ولا أنشدته شعرا إلا فعل مثل ذلك. فغمني ذلك وانكسر بالي له، فما زلنا على ذلك بقية نهارنا، فلما كان آخر وقتنا التفت إلي فقال: يا شعبي، قد والله تبينت الكراهة في وجهك لما فعلت، وتدري أي شيءٍ حملني على ذلك؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: لئلا تقول: لئن فازوا بالملك أولا لقد فزنا نحن بالعلم، فأردت أن أعرفك أنا فزنا بالملك وشاركناك فيما أنت فيه، ثم أمر لي بمال، فقمت من عنده وقد زللت أربع زلات"[٥].

ومن الجدير بالذكر أن الخليفة هشام بن عبد الملك كان له نصيب كبير من الاهتمام بالعلماء في عصره، فقد بعث في طلب الزهري، ليعلم أولاده الحديث، وكان الزهري قد أبدع في إملاء الحديث حتى تفوق على سائر أهل زمانه، مما جعل الخليفة هشام يتفاخر بقدرته على التحقق من صحة الأحاديث التي كانت تُروى، فتذكر بعض الروايات أن الخليفة هشام طلب من الزهري أن يملي على اولاده شيئًا من الحديث، فاستجاب الزهري لذلك وأملى عليهم أربعمائة حديث، ثم قال الخليفة هشام متفاخرًا: "أين أنتم يا أصحاب الحديث؟"، ويبدو أن الخليفة هشام كان يسعى لاختبار

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢، ص٣٣١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص٢٠٨.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٤ ؛ الشريف المرتضى ، أمالي المرتضى، ج٣، ص١٠١.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٢٣.

(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٣٦٩-٣٧٠ ؛ ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، ص٣٠٢.

(٥) الزجاجي، مجالس العلماء، ص١٦٠.

مكانة الزهري وقدرته في رواية الحديث، اذ طلب منه إعادة إملاء الأحاديث مرة أخرى، وبعد أن استكمل الزهري عمله، قام بمقارنة الكتابين، ليكتشف أنه لم يجد اختلافًا في حرف واحد من تلك الأحاديث(١)، مما يثبت دقة الزهري وحفظه.

وفي موقف آخر، بعث الخليفة هشام بن عبد الملك في طلب حماد الراويةمن الكوفة، ليستفيد من علمه وليعلمه نسبة بيت من الشعر لم يعرف قائله، فأخبره حماد بنسب البيت الذي يقول:

فدعوا بالصبوح يوما فجاءت  قينة في يمينها إبريق

فأشار حماد إلى أن هذا البيت يعود إلى الشاعر عدي بن زيد العبادي، ثم قرأ للخليفة هشام نص القصيدة التي تحتوي على هذا البيت(٢)، مما يدل على قدرة حماد الفائقة في معرفة الشعر ونسبه.

كما كان للخليفة الوليد بن يزيد أيضًا اهتمام خاص بالشعر والأدب، فقد طلب حماد الراوية من الكوفة ليتعلم منه أشعار العرب، حتى ظن حماد أن الخليفة الوليد قد بعث إليه ليستفسر عن أخبار ومآثر العرب من قبيلة قريش وثقيف، اذ كان هؤلاء أقارب الخليفة، فتهيأ حماد للقاء الخليفة بعدما حفظ الكتب التي تتضمن مآثر قريش وثقيف، إلا أن حماد فوجئ عند حضوره مجلس الخليفة بأسئلة عن أشعار العرب فقط، مما دفعه إلى إنشاد الأبيات والقصائد واحدة تلو الأخرى(٣)، وهذا الموقف يعكس التوقعات غير المتوافقة أحيانًا بين حماد الراوية وعلم الخليفة الذي كان يميل إلى الشغف بالأدب والشعر هذا من جانب، ومن جانب آخر يوضح هذا النص كيف كانت السياسة الأمويّة تتمحور حول جمع المعارف والتوسع في الدروس العلمية الأدبية.

## الخاتمة

يتبيّن من هذا البحث أن الرعاية الأمويّة للعلماء شكّلت ركيزة أساسية في تعزيز النهضة العلمية في العصر الأموي، وأن العلاقة بين السلطة السياسية والعلم لم تكن علاقة توظيف عابر، بل شراكة واعية قامت على إدراك عميق لقيمة المعرفة في بناء الدولة والمجتمع، فقد حظي العلماء بمكانة رفيعة لدى الخلفاء الأمويين، تجلّت في توقيرهم، وتقريبهم، والاستماع إلى آرائهم، والاستعانة بهم في القضايا الدينية والإدارية والاجتماعية.

كما أظهر البحث أن سياسة استقطاب العلماء كانت نهجًا ثابتًا لدى عدد من خلفاء بني أمية، اذ سعوا إلى جمع أهل العلم من مختلف الأمصار، والاستفادة من خبراتهم في علوم الشريعة، والحديث، والأنساب، والأدب، والشعر، وهو ما أسهم في تنوع الحراك العلمي، وازدهار النتاج المعرفي، وقد انعكس هذا الاهتمام على المجتمع الإسلامي عمومًا، فترسّخت مكانة العلماء بوصفهم قادة الفكر وحماة القيم.

ويخلص البحث إلى أن الرعاية الأمويّة للعلماء لم تسهم فقط في ازدهار الحركة العلمية في عصرها، بل تركت أثرًا حضاريًا ممتدًا، مهّد لنهضات علمية لاحقة في التاريخ الإسلامي، كما يؤكد أن إهمال العلماء أو تهميشهم، يؤدي إلى ضعف العلم، وضمور دوره في المجتمع، ومن ثمّ، فإن التجربة الأمويّة تمثل نموذجًا تاريخيًا مهمًا في بيان أثر دعم العلم والعلماء في تحقيق الاستقرار، وبناء الحضارات، وصيانة الهوية الفكرية للأمة.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٣٢ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٨٤ .

(٢) الاصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٨٤–٨٧ ؛ الحريري، درة الغواص، ص٢١٦–٢١٧.

(٣) الاصفهاني، الأغاني، ج٦، ص١٠٣.

**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم

١. ابن أثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

٢. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م)

٣. أسامة بن منقذ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي الكناني الكلبي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)، لباب الآداب، تح: أحمد محمد شاكر، (ط٢، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)،

٤. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، تح: سمير جابر وآخرون، (ط٣، دار الفكر، بيروت،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)،

٥. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، (ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م)،

٦. البهادلي، رحيم حلو محمد، سياسة الخلفاء الأمويين تجاه العلماء المسلمين، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة البصرة، العدد: ٩، حزيران، (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)،

٧. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،

٨. ابن الجوزي صفة الصفوة، تح: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، ط٢، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،

٩. ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، تح: محمد لطفي الصباغ، ط٢، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)،

١٠. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،

١١. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)، درة الغواص في أوهام الخواص، تح: عرفات مطرجي، ط١، (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)،

١٢. الخرعان، عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد، أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية، (ط١، مكتبة الرُشد، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،

١٣. الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط وآخرون،

(ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)،

١٤. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،

١٥. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٩م)، مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)،

١٦. أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري(ت ٢٨١هـ/٨٩٤م)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تح: شكر الله نعمة الله القوجاني، (ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت).

١٧. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (دار المعرفة، لبنان، د .ت)،

١٨. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، ط١، (دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م) .

١٩. الشريف المرتضى،أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، أمالي مرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

٢٠. ابن أبي شيبة، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، مسند ابن أبي شيبة، تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، (ط١، دار الوطن،الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

٢١. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د. ت)،

٢٢. الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب(ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)،

٢٣. ابن عبد الحكم، أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري (ت ٢١٤هـ/٨٢٩م)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تح: أحمد عبيد، (ط٦، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)

٢٤. ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، مفيد قمحية، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

٢٥. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تح: عمر بن غرامه العموري، (د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٢٦. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تهذيب تاريخ مدينة دمشق، تح: عبد القادر بدران، ط١، (دار السيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).

٢٧. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري(ت١٠٨٩هـ /١٦٧٩م)،

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

٢٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، تح: سيد إبراهيم، ط١، (دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٢٩. أبو الفضل الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تح: نعيم حسين زرزور، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٣٠. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/١٣٧٤م)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣١. القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م)،

٣٢. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، (ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)٠

٣٣. الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت٤٥٠هـ/١١٤٥م)، دور السلوك في سياسة الملوك، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط١، (دار الوطن، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٣٤. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦ هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف اسعد داغر، (د. ط ، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٣٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس وآخرون، (ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م).

٣٦. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط٢، (دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٣٧. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح: إحسان عباس، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م).

## Sources and References

-The Holy Qur'an

Primary Sources

1. Al-Kamil fi al-Tarikh, by Ibn al-Athir (d. 630 AH/1233 CE), edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, 1st ed., (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1417 AH/1997 CE).

2. Al-Shari'ah, by Muhammad ibn al-Husayn al-Ajurri (d. 360 AH/971 CE), edited by Abdullah ibn Umar al-Dumayji, 2nd ed., (Dar al-Watan, Riyadh, 1420 AH/1999 CE).

3. Sahih al-Bukhari, by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari (d. 256 AH/870 CE), edited by Mustafa Dib al-Bugha, 3rd ed., (Dar Ibn Kathir, Beirut, 1407 AH/1987 CE).

4. Al-Farq bayn al-Firaq, by Abd al-Qahir al-Baghdadi (d. 429 AH/1037 CE), 2nd ed., (Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, 1397 AH/1977 CE).

5. Ansab al-Ashraf, by Ahmad al-Baladhuri (d. 279 AH/892 CE), edited by Suhayl Zakkar and Riyad al-Zirikli, 1st ed., (Dar al-Fikr, Beirut, 1417 AH/1996 CE).

6. Sunan al-Tirmidhi, by Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH/892 CE), edited by Ahmad Muhammad Shakir et al., 2nd ed., (Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, Cairo, 1395 AH/1975 CE).

7. Al-Siyasah al-Shar'iyyah fi Islah al-Ra'i wa al-Ra'iyyah, by Ibn Taymiyyah (d. 728 AH/1328 CE), edited by Ali ibn Muhammad al-'Umran, 4th ed., (Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, 1440 AH/2019 CE).

8. Al-Bayan wa al-Tabyin, by Al-Jahiz (d. 255 AH/869 CE), edited by Fawzi Atwi, 1st ed., (Dar Sa'b, Beirut, 1387 AH/1968 CE).

9. Sharh Nahj al-Balaghah, by Ibn Abi al-Hadid (d. 656 AH/1258 CE), edited by Muhammad Abd al-Karim al-Nimri, 1st ed., (Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH/1998 CE).

10. Kitab al-'Ibar, by Ibn Khaldun (d. 808 AH/1405 CE), edited by Khalil Shahadah, 2nd ed., (Dar al-Fikr, Beirut, 1408 AH/1988 CE).

11. Al-Muqaddimah, by Ibn Khaldun, edited by Abd al-Wahid Wafi, 3rd ed., (Dar Nahdat Misr, Cairo, n.d.).

12. Tarikh Khalifah ibn Khayyat, by Khalifah ibn Khayyat (d. 240 AH/854 CE), edited by Akram Diya al-'Umari, 2nd ed., (Dar al-Qalam and Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1397 AH/1977 CE).

13. Al-Tabaqat al-Kubra, by Ibn Sa'd (d. 230 AH/844 CE), edited by Ihsan Abbas, 1st ed., (Dar Sadir, Beirut, 1388 AH/1968 CE).

14. Al-I'tisam, by Al-Shatibi (d. 790 AH/1388 CE), edited by Salim ibn Eid al-Hilali, 1st ed., (Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1412 AH/1992 CE).

15. Al-Sunnah, by Abdullah ibn Ahmad ibn Hanbal (d. 290 AH/903 CE), edited by Muhammad ibn Sa'id al-Qahtani, 1st ed., (Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, 1406 AH/1986 CE).

by Abdullah Muhammad al-Khalili, 1st ed., (Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH/2004 CE).

23. 'Uyun al-Akhbar, by Ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH/889 CE), (Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH/1997 CE).

24. Al-Bidayah wa al-Nihayah, by Ibn Kathir (d. 774 AH/1373 CE), edited by Ali Shiri, 1st ed., (Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Lebanon, 1408 AH/1988 CE).

25. Al-Wulah wa Kitab al-Qudah, by Muhammad ibn Yusuf al-Kindi (d. 350 AH/961 CE), edited by Rhuvon Guest, 1st ed., (Jesuit Fathers Press, Beirut, 1325 AH/1908 CE).

26. Adab al-Dunya wa al-Din, by Al-Mawardi (d. 450 AH/1058 CE), (Dar Maktabat al-Hayah, Beirut, 1406 AH/1986 CE).

27. Al-Ahkam al-Sultaniyyah wa al-Wilayat al-Diniyyah, by Al-Mawardi, edited by Ahmad Jad, 1st ed., (Dar al-Hadith, Cairo, 1427 AH/2006 CE).

28. Al-Awsat fi al-Sunan wa al-Ijma' wa al-Ikhtilaf, by Ibn al-Mundhir (d. 319 AH/931 CE), edited by Abu Hammad Saghir, 1st ed., (Dar Taybah, Riyadh, 1405 AH/1985 CE).

16. Mawaqif al-Mu'aradah fi Khilafat Yazid ibn Mu'awiyah, by Muhammad Abd al-Hadi al-Shaybani, 1st ed., (Dar al-Bayariq, Medina, 1417 AH/1997 CE).

17. Al-Manhaj al-Masluk fi Siyasat al-Muluk, by Jalal al-Din al-Shayzari (d. 590 AH/1194 CE), edited by Ali Abdullah al-Musa, (Maktabat al-Manar, Zarqa, 1407 AH/1987 CE).

18. Al-Wafi bi al-Wafayat, by Salah al-Din al-Safadi (d. 764 AH/1363 CE), edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, 1st ed., (Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1420 AH/2000 CE).

19. Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyyah wa al-Duwal al-Islamiyyah, by Ibn al-Tiqtaqi (d. 709 AH/1309 CE), edited by Abd al-Qadir Muhammad Mayu, 1st ed., (Dar al-Qalam al-'Arabi, Beirut, 1418 AH/1997 CE).

20. Sirat Umar ibn Abd al-Aziz, by Ibn Abd al-Hakam (d. 214 AH/829 CE), edited by Ahmad Ubayd, 6th ed., (Alam al-Kutub, Beirut, 1404 AH/1984 CE).

21. Tarikh Dimashq, by Ibn Asakir (d. 571 AH/1176 CE), edited by Umar ibn Gharamah al-Amrawi, (Dar al-Fikr, Beirut, 1415 AH/1995 CE).

22. Al-Iqtisad fi al-I'tiqad, by Abu Hamid al-Ghazali (d. 505 AH/1111 CE), edited

29. Al-Imamah wa al-Siyasah, by an unknown author (3rd century AH/9th century CE), edited by Muhammad Taha al-Zayni, 2nd ed., (Mu'assasat al-Halabi, Cairo, 1418 AH/1997 CE).

30. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, by Al-Nuwayri (d. 733 AH/1332 CE), edited by Mufid Qamhiyyah et al., 1st ed., (Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH/2004 CE).

Secondary References

31. Al-Nuzum fi Khilafat Mu'awiyah ibn Abi Sufyan, by Hamid Abdullah Idris, unpublished Master's thesis, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Islamic University of Madinah, (1435 AH/2014 CE).

32. Dirasat fi al-Hadarah al-Islamiyyah, by Hasan al-Basha, 1st ed., (Dar al-Nahdah al-'Arabiyyah, Cairo, 1404 AH/1988 CE).

33. Al-Tahawwul min Mabda' al-Shura ila Siyasat Wilayat al-'Ahd fi al-'Asr al-Umawi, by Jasim Ali al-Badrani and Khayri Sheet Shukr, Journal of Education and Science, College of Education, University of Mosul, Vol. 17, No. 2, (1431 AH/2010 CE).

34. Dirasat wa Buhuth, by Muhammad Daif Allah al-Bataynah, 1st ed., (Maktabat al-Manar, Zarqa, 1406 AH/1986 CE).

35. Tarikh al-'Iraq fi Zill al-Hukm al-Umawi, by Ali Husni al-Kharbutli, 1st ed., (Dar al-Ma'arif, Cairo, 1419 AH/1998 CE).

36. Athar al-'Ulama' fi al-Hayah al-Siyasiyyah fi al-Dawlah al-Umawiyyah, by Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Khar'an, 1st ed., (Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1424 AH/2003 CE).

37. Al-'Alam al-Islami fi al-'Asr al-Umawi wa Dirasat Siyasatihi, by Abd al-Shafi Abd al-Latif, 1st ed., (Dar al-Salam, Cairo, 1429 AH/2008 CE).

38. Al-Shura fi al-Shari'ah al-Islamiyyah, by Husayn ibn Muhammad al-Mahdi, (Ministry of Culture, Sana'a, 1426 AH/2006 CE).

39. Wilayat al-'Ahd fi al-'Asr al-Umawi, by Wajih Lutfi, unpublished Master's thesis, An-Najah National University, Nablus, (1425 AH/2005 CE).

40. Musannafat al-Nuzum al-Islamiyyah al-Dusturiyyah wa al-Dawliyyah wa al-Idariyyah wa al-Iqtisadiyyah wa al-Ijtima'iyyah, by Mustafa Kamal Wasfi, (Maktabat Wahbah, Cairo, 1430 AH/2009 CE).